جماليات اليومي والمألوف المشبع بفاعلية الترميز وأفقه الدلالي في شعر فوزي السّعد

الباحثة: إقبال فلاح حسن

أ.م.د. علي عبد رمضان

جامعة البصرة – كليّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة – قسم اللغة العربيّة

ملخص البحث :

تقف هذه الدراسة عند قصيدة فوزي السّعد التي اتخذت من اليومي والمألوف منطلقاً لها في التعبير الشعري دون أن تقع لغتها في الإسفاف والنثرية ؛لأن الشاعر كما يتبين من البحث استطاع بقدرته الشعرية ،وأدواته الجمالية ،أن يرتفع بمستوى التعبير داخل قصيدته ،موظفاً الطاقة الرمزية التي أضفاها على أدواته اليومية المعتادة ،وجعلها تدور في فلك تعبيري إيحائي، عبّر من خلاله عن رؤاه الشعرية ،ومواقفه مما أثارته قصائده تلك .

فكان شاعراً مبدعاً ،وظّف اليومي والمألوف المشوب بالرمز ،ليُنشِئ قصائد تمثل تجارب شعرية ناجحة تنتمي إلى واقعه ومجتمعه .

الكلمات المفتاحية : جماليات ، اليومي والمألوف ، فاعلية الترميز ، فوزي السّعد .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٥ – آب لسنة ٢٠٢٠

The Esthetics of the Daily and Familiar Saturated with the Effectiveness of Symbolism and Its Semantic Horizon

Researcher: Iqbal Falah Hassan
Asst. Prof. Dr. Ali Abid Ramadan
Dept. of Arabic language , College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

This study investigates the poetry of Fawzi Alsaad who takes the daily and familiar as a start point for expressive poetry whose language skipped falling in smallness and prose. It's so because the poet, due to his poetic ability and esthetic tools, was able to raise up the level of expressiveness in his poem as he employed the symbolic energy and plastered it to his daily tools and managed to make it revolve in an expressive inspirational sphere to express his poetic visions and positions.

The poet was creative as he employed the daily and familiar saturated with symbolism to write successful poems that belong to his reality and society.

Keywords: esthetics, daily and familiar, effectiveness of symbolism, Fawzi Alsaad

المهاد النظري

تعد اللغة وعاءً يحوي مادة الشعر،بها يتشكل كونه ،وفي فضائها تحقق التجربة وجودها ،ومن خلال اللغة يكتمل بناؤها ، وصولا إلى طاقاتها التعبيرية التي تحمل رؤية الشاعر، وأفق تفكيره الإبداعي .

فهي العنصر التعبيري الذي بموجبه وبفعاليته تتحقق المادة الأدبية ذات الطابع المجازي والمحققة ،لبنائها الجمالي .

تتميز اللغة الشعرية؛ بأنها تتخذ إيحاءات شعرية تختلف عن مضمون اللغة المعتادة ،والهدف منها ثراؤها بدلالات موحية ومعبرة ،ونقلها إلى الفضاء الإبداعي ،لغرض تحقيق سمة جمالية فالشاعر يخلق لغة في صياغات شعرية جديدة ومبتكرة ،تتحول إلى كون شعري آخر محدداً تعابيرها بما يتناسب ومتطلبات التجربة الشعرية المتمثلة بجوانبها الجمالية ،تنقل إلينا الأثر الفني من المبدع إلى المتلقي .

ولغة الشعر هي ((الوجود الشعري الذي يتحقق في اللغة انفعالاً وصوتاً موسيقياً وفكراً))[١] إذن هي الوعاء الحاوي لتجارب الشاعر ،وانفعالاته النفسية التي تنطوي على قيمٍ تعبيرية خاصة يستمد منها جماليات نصوصه على وفق ما تقتضيه دفقاته الشعورية .

بمعنى أن الشاعر لا يستمد جمال نصوصه من كون اللغة مجرد أصواتٍ وانفعالات ذات طاقة إيحائية ، ولكن أيضا بما يضفي عليها من تعبيرية جمالية ،تمنح الأثر الفني تموجاتها الإبداعية التي تزيدها روعةً وجمالاً ؛ كونها ((موطن الهزة الشعرية التي تصدم ، وتباغت، وتنعش وتجسد الفاعلية الفاعلية وفتنتها))[٢] .ومن خلال هذه الهزة الشعرية يعمد الشاعر إلى صياغة جديدة إزاء موقف مترجماً لشعوره الذي ينتهي بحدوث إنتاج المفردة التي تأخذ طابعها الجمالي، فالمبدع منتج لهذه اللغة من خلال نسج تعابيرها للحصول على لغة ذات جمال مدرك، كونها الأداة الأساسية للشاعر يتعامل معها مؤثراً بدلالاتها يشعرنا باهتزازاتها وتفاعلاتها من خلال عمليته الإبداعية؛ لانها البؤرة المحركة لهذه العملية ولا يتحقق الإبداع إلا من خلال هذه الجدلية المتبادلة بين الشاعر ولغته ، وابرز ما يميزها((ثراؤها بالطاقات التعبيرية ،واكتنازها بالإيحاءات اللامحدودة ،فقد كان الهم الأول للشاعر في كل العصور هو أن يعيد للغة طاقاتها الأولى ، وقدراتها الخارقة على التأثير)[٣] وبهذا نستدلّ على أن الشاعر الحق هو من يجعل لغته تؤثر في نفس المتلقي ،وهذا يأتي من حالة الانسجام والتناغم الحاصلة

بين الشاعر ولغته مولداً وضوحها الدلالي؛ لأن براعة اللغة تأتي من براعة الفنان ،وكيفية رسمه لألفاظه المكتسبة لنظامها وتركيبها ، متجاوزاً اللغة المعتادة لإبداع لغة جديدة ، فهي لغة مستوحاة من قلب لغة على وفق قوانين محددة يتبعها الشاعر من خلال ما يمتلكه من ثقافة وموهبة ذاتية ، تميز فرادة تجربته، قادرة على الخلق والإبداع ؛لينتج لنا نصوصاً مبتكرة ومتميزة لها عالمها الخاص ، وكما هو معروف أن لكل شاعر طرازه وأسراه ومكنوناته .

وهذا يعني لم تكن لغة الشاعر مجرد ثقافة محفوظة في الذهن أو تراكيب جاهزة يستل منها ما يشاء ومتى يشاء فهي كائن خيالي متطور ونامٍ ،فيجب أن تكون للشاعر لغة خاصة متمردة .[٤]

وهذا يوحي أن الشاعر يجب أن تكون لغته في خلق دائم مؤثرة في المتلقي مكتنزة لقدراتها التعبيرية ، فللنص الشعري سحره الخاص ،وعندما يستوحي إحساس المتلقي ،فقد أعلن الشاعر بذلك تجاوزه .

نجد لغة الشاعر تمتزج فيها الفكرة والموضوع ليرتقي بها إلى مستوى الجمال محدثة رنينها في سمع المتلقي فتغدو شبيهة بفن الرسم والموسيقى والسينما لأنها((لغة عليا ومشتركة بين الفنون تقرؤها فتشعرك كأنك تشاهد فيلماً وتسمعها كأنك في حضرة الموسيقى وتتأمل فيها وكأنك أمام لوحة وعندما تقطعها كشاهد لتدخلها في نص آخر تكون مكتفية بالمعنى))[٥] كونها لغة تشكيلية تمتلك تقنيات متنوعة يتفاعل معها الشاعر بما يكسبها من خواص خفيّة لتحقيق اللحظة التي يسعى إليها بما تملي عليه تجربته الجمالية .

الشاعر الحق يقوم بعملية خلق مزدوج من أجل ارتقاء المفردة إلى مستوى الضوء للوصول بها إلى زخم جمالي تشكّل عالمٍ جديدٍ ترتسم من خلاله صورٌ إبداعية محملة بإشعاعات ذات دلالة موحية وموجات متدفقة .

وبذلك يتضح لنا أن الشاعر أصبح اليوم هو سيد اللغة ،وهي أداته المثلى ،ومن خلالها تتجلى مهارته وقدرته على خلق لغة شعرية ذات تشكيل جمالي تستمد جمالها من روح الشاعر وتألقه ؛لإثبات نجاحه الذي يعتمد على مهارته باختيار لغته بتشكيل قيمها الجمالية؛ كونها تعبر عن أفكارٍ ومعانٍ منبثقة من روحه ومن عقله التي تحيل إلى إثارة المتلقي وغمره بإيحاءاتها المبتكرة ؛ لان هم الشاعر الأول هو إثارة المتلقي ،وجلب أحاسيسه .

استطاع فوزي السّعد وبجدارة أن يؤثث لغة متفردة زاخرة بألفاظ تعبر عن تجاربه بدقة محدداً ملامح تلك الألفاظ ؛ كونه يمتلك القدرة على الرصد والقنص البديهي السريع ،فلم يترك شيئاً إلا وقام برصده محققاً نجاحه

من خلال هذا التشكيل الجمالي للغته بمنحها ألقاً خاصاً وعلى الرغم من بساطتِها ألا أنها جاءت مشحونة بطاقات إيحائية مبتكرة ،عبّرت عن التلاحم الحقيقي بين الشاعر ولغته كونها قائمة على نظامٍ خاص من صنع الشاعر وفكره ،فهي من أشد العناصر ارتباطاً بأبعادهِ النفسية .

اللغة اليومية وفاعلية الترميز

تعد اللغة اليومية نمطاً معبراً عن أبعاد التجربة الشعرية لدى الشاعر فهي متمثلة بما يتخللها من معانٍ ودلالاتٍ خفيّة ،تستلهم روح العصر ،وشحنها بما هو مغاير لمادتها ،فهي اللغة المتمثلة ببساطتِها وعفويتها تنبثق من خلال صوغ الشاعر لأفكارٍ وتراكيبَ ملتقطة من مشاهدٍ يومية ومعتادة بين الناس لخلق جَوٍ غير واقعي لكن ((الشاعر في التقاطها وإعادة صياغتها مجدداً إنما يغربنا عن الواقع الذي قيلت فيه من خلال شحنها بما هو شعري))(٦) وهذا يرجع إلى قدرة الشاعر على تحويل كل ما هو يومي ومألوف لدى المتلقي إلى شيءٍ غريبٍ عن الواقع ، لذا نجده يلبس هذه الأشياء المعتادة ملبساً جديداً ،يضفي عليها ديباجة مونقة ؛كي لا تسقط إلى مستوى الإسفاف خالقاً نوعاً من المتعة بينه وبين المتلقي من خلال الجماليات المستوحاة من قلب القصيدة ، ولعل واحدة من غاياته في اتجاهه التعبيري هذا ومحاولته هي ((إن يلتقي بقارئه لقاءً بسيطاً صادقاً لا اثر للتكلف فيه . متحدثاً إليه بلغة قريبة من مداركه وعن أشياء تدور عليها أو يقرب منها حياة كل منهما))(٧) ومن خلالها يعالج تجاربَ وقضايا إنسانية أو قضايا سياسية منبثقة من رؤى بصيرته الشعرية ،وبلغة منسابة واضحة لا تحتاج إلى التعمق لفهمها ،وقد ترتكز هذه اللغة البسيطة على فاعلية الترميز ،وعمق دلالته كذلك نجد للرمز حضوراً فاعلاً في تجربة الشاعر فوزي السّعد بوصفه إيحاءً يستعمله الشاعر ليكثّف من دلالته ،فهو قادرٌ على أن يضمنه نصوصه وربطه بما يريد أن يعبر عنه ؛لكي يعطي دلالة أقوى ومنسوجة نسجاً دقيقاً وذلك لأن ((الرموز تلقي أضواءً كاشفة على جوانب من التجربة الإنسانية ،وليست جودة القصيدة رهينة بما في عباراتها من بساطة مؤثرة وإنما هي رهينة كذلك بما للرموز من قدرة تلقائية حيّة على أن تجعل المضمون دالاً ،ودلالة المضمون ليست بمعزل من الغموض الثري الذي تصحبه هزّات عاطفية متنوعة))(٨) وهذه الهزّات العاطفية والمتنوعة تعبر عن دفقاته الإبداعية المفروضة على الفكر ،فالشاعر فوزي السّعد يخلق لنفسه رموزاً ينتشلها من واقعها المألوف ،ويزجها في صياغات متلوّنة بتلونّ إحساسه وهزاته الوجدانية ،وهذا التلوين ناتج من حضرة الإلهام الشعري في كنهه

معبراً عن الحالة الانفعالية له ،ولكن بحضور العقل ،مكسبها دلالات وصياغات جديدة من خلال هذا التفاعل، الذي يحدث التأثير المطلوب في المتلقي ؛لأن وظيفة الشعر هي اختبارُ الخطاب الشعريّ في مدى توفيقه وتأثيره في نفوسنا ،والإمساك بما يخفيه النص من دلالاتٍ تصويرية واقعية ،فإنّ تصويرَ حدثٍ واقعيّ معين أو الإكثار من الإشارات المرجعية ،لا يمنحُ العملَ امتيازاً ليتربّعَ على عرش الشعرية ،وإنما الحِذْقُ ،والمهارةُ في توظيف البنى والعناصر الجمالية لاستحضار رائحة ذلك الواقع ،والدأب اليوميّ المنكسر ،وهو يتجلّى في الأفعال اليومية للإنسان ،وفي لغته وأفكاره وإشاراته وترميزاته.[٩] كونه ناجماً من معاناة تسود الشاعر ومجتمعه .

كذلك أن الشاعر اليوم أصبح أكثر قرباً من الواقع ملتصقاً به معبراً عنه من خلال نصوصه الشعرية ،فاغلب الرموز التي استوحاها فوزي السّعد معبرة عن واقعه بدقة بواسطة الإمكانات المتنوعة ،والمكتسبة من عالمه الشعري .

إذن الرمز فاعلية لها حضورها في لغة فوزي السّعد وإيحاءاته الحسية بما يحققه من توافق دلالي ومعنوي في القصيدة الشعرية بواسطة مؤشرات تكسب النص مدلولات عميقة تحكي موقفه النفسي ،مدخلاً عليها تقنيات جديدة ومستحدثة من وعيه المتجذر ،متداخلة مع فنون أخرى كفن السينما والرسم مثلاً ،ومن خلال التمرس عليها ولوجاً إلى عالم النص ؛ لان النص جزء لا يتجزأ من الشاعر ومن ثقافته وعصره ومجتمعه كما يقول مصطفى سويف .[١٠]

ندرك من هنا بأن ثقافة فوزي السّعد وتكوينه اللغوي أدى إلى تمكنه من استثمار لغته البسيطة ومنحها طاقة ترميزية مكتنزة لدلالاتها المثيرة، منها (ديك القتال[١١]، فراشات كونفشيوس[١٢]، نهاية حذاء[١٣]، باب[١٤]، عشاء الملائكة[١٥] ، حبل الغسيل[١٦]، ... الخ) وللتعرف على حضور اللغة اليومية وطاقاتها الرمزية ،نستحضر نصاً جميلاً ،للشاعر قائماً على رمزية عالية ،وبلغة ميسورة الفهم بعنوان **(بذرة)**

شعرتْ بالرطوبة

تملأ أعضاءها

فاستفاقتْ على الطين

وانتفضتْ

ومدّتْ

أصابعها المورقات

لمستْ صدرها المتبرعمَ . . . فاندهشتْ

فتقتْ ثوبها

للصباح الجديدِ

. . . وقالتْ

وداعاً

زمانَ

السباتْ !![١٧]

يبدأ الشاعر قصيدته بصورةٍ مشهديّه تقفُ على ابتداء أطوار حركة الحياة ؛كون البذرة هي العنصر الأساس في تكوين كلّ حيّ ومرتبطة بالوجود فهو يبدأ بفعل ينتقل بالبذرة من حالة الجمود إلى حالة الحياة والفاعلية (شعرتْ)وبهذه الحركة نقلت القصيدة إلى رمزية صورية حيّة وهي تحوّل البذرة وتهيؤها للحياة الذي يكشفه الفعل (شعرتْ) وهنا إحالة رمزية إلى أن الحياة تكمن في البذرة قبل شعورها بالرطوبة ،وبهذا يتحقق العمل الإبداعي الذي أضفى على العبارة المألوفة اليومية طاقة تعبيرية شعرية منذ البدء ،جاءت الحركة وملأت النص بأكمله ،فانتصبت و(استفاقتْ على الطين) لأن الطين هو العنصر المركب الذي يُخلق منه الإنسان ،والذي يعد البؤرة المكانية المحرّكة التي شحنتْ الأفعال الماضية بالديمومة ،وبثت فيها الفاعلية (استفاقتْ /انتفضتْ / مدّتْ / لمستْ / اندهشتْ / فتقتْ).

جاء اختيار الشاعر لأفعال توحي بالفاعلية الحركية وكل فعل من هذه الأفعال حقق تصاعداً دلالياً وفكرياً متمثلاً بحركية مرنة أنتجت لنا طوراً قائماً بذاته ،وجاء تكرار هذه الأفعال نتيجة؛لأبعادٍ نفسية وزمنية في آن واحد ،فحملت الأفعال طاقة دلالية تمثلت بمدى إحساسه بالحياة، وكيفية انبثاق الإنسان من نطفته من خلال صراعه مع نفسه لكي يخرج إلى الحياة ، وهنا الرمزية وفاعليتها في القصيدة مكّنت الشاعر من سحب هذه الألفاظ من دلالتِها الساكنة وإنعاشها بالحيوية على وفق هندسة منضبطة ودقة متمكنة ،فالشاعر لم يستعمل في

نصوصه رموزاً خيالية ،بل التجأ إلى العبارة اليومية المعتادة ورفعها إلى مستوى الشعرية بما حمّلها من طاقة حركية ورمزية من خلال المفردة التي وظّفها ،وما تحيل إليه من دلالات داخل السياق الشعري، وبهذا نجد فاعلية الترميز في نص الشاعر قد ألبست الألفاظ البسيطة غموضاً شفيفاً ولكنه لم يقترب بها إلى الخيال المحض ،وإنما أعطاها وهجاً تعبيرياً جديداً ؛ لأن من طبيعة نصوص فوزي السّعد الوضوح والبساطة وابتعاده عن القوالب القديمة التي تؤدي إلى تعقيد النص ،فضلاً عن وجود الفعل (مدّتْ)الذي تميّز بتشديد الحركة الذي اكتسب دلالة عميقة بحركته وانفعاليته التي يعبر بها الشاعر عن موقف نفسي لثورية النفس ورفض القيد وعدم استسلامها للسكون؛لأن الإنسان بفطرته ذو نزعة تنبذ السكون وبهذه النزعة يتحوّل إلى حقيقة الحياة . بعدها ينقلنا الشاعر بواسطة هذه اللغة المعبّرة والسهلة إلى مشهدٍ يتمثل برؤية وجودية بواسطة فعل القول (وقالتْ / وداعاً / زمانَ / السباتْ!!) وهنا تتحقق منتهى الذروة ،وهو الخروج إلى الحياة والانتعاش، بعد أن كان في حياة عدم (مظلمة) وصولاً إلى الهدف الأساس للشاعر من خلال هذا الحضور المكثف للأفعال الماضية التي ربطتْ بين ثنائية الحدث والزمن كونهما متساوقين ،فحضور احدهما متوقف على حضور الآخر ؛لأنهما يكملان المشهد النفسي ،كذلك رسم الشاعر لكلماته جاء موافقاً لفكرة القصيدة من خلال مرورها وتلك المراحل ، وهنا القصيدة تمثلتْ بروعتِها وفكرتِها المعبّرة وتزداد جمالا أيضا بدلالتها الرمزية ، لو قرأناها من النهاية صعوداً إلى البداية لأعطتنا النتيجة نفسها ،فهي تعيدنا إلى النقطة الأولى وبذلك يتحقق الإبداع منذ البدء وفي النهاية ومن خلال ألفاظ بسيطة جداً .

ارتسمت ألفاظ القصيدة بلغة طيعة تتسم بالسهولة والوضوح خالية من التعقيد وبواسطة استعمال ألفاظ متداولة ومألوفة لدى السامع (البذرة / الطين / الصباح / السبات) وبهذه الألفاظ البسيطة عبر الشاعر عن رؤيته المتمثلة بمراحل أطوار الإنسان .

وقد استطاع الشاعر فوزي السّعد أن يعبّر عن تجربته الجمالية بهذه الأسطر التي أفصحتْ عن مسألة واقعية وإنسانية بل وجودية في الوقت ذاته ، والخصوصية التي حمّلها الشاعر اسطره والتنوع التعبيري ووهجه جاء من خلال فاعلية الترميز التي أضفتْ على النص مسحة جمالية كشفتْ عن وجودية الإنسان التي جعلت للنص نكهة خاصة دالة على تكثيف دلالي معبّر .

وفي هذا التشكيل الشعري الموظّف للغة اليومية والمعتادة وبواسطة مهارة الشاعر وقدرته يحولها إلى لغة شعرية إذ يتحول اليومي نفسه إلى فعل شعري .

نجد فوزي السّعد كثيراً ما يستند إلى حيلةٍ بالدخول للقصيدة بواسطة هذه اللغة السهلة والمتعارف عليها والمشبعة بالرموز ليؤدي دوراً أكثر فاعلية متخفياً وراء العنوان الذي يوحي بالفكاهة أحياناً ، فهو كثيراً ما وظّف صوت الحيوان في قصائده ،لكي يكون أمام حرية مطلقة في التعبير ،ومن خلال هذه الرموز الطبيعية قد يصل الى ما يريد قوله ؛ كون أن الشاعر ((لا ينظر إلى الطبيعة على أنها شيء مادي منفصل عنه وإنما يراها امتداداً لكيانه، تتغذى من تجربته. زيادة على ما تضفيه الأبعاد النفسية على الرمز من خصوصية يلعب السياق أيضا دوراً أساسياً في إذكاءإيحائيته))[١٨] ومن الأمثلة على ذلك قصيدته التي جاءت بعنوان (**ديك النحاس**)

هذا الديكُ مُغْني الملكة

ومزعج الملكْ

في الليل إذ ينام

يسألُ عن دجاجةٍ

فقرّر الحرّاس

إسكاتَهُ،

حوّله الساحر في الليل

إلى ديك من النحاس

وعلّقوه عالياً،

لكي تمرُّ الريحُ

من ثقوب صدره

فلا يصيح!

ليلتها نام الملك

نام فضاع من سريره

فراش نوْم الملكة

وضاع

تاجُ

المملكة!![١٩]

وهنا الشاعر يُنشئ لنا نصاً شعرياً بواسطة اللغة المألوفة لكنها مشبعة برمزية عالية وفي الوقت نفسه تشبع القصيدة بالغموض التي تخدم مراده على الرغم من الفتها ، جاءت القصيدة مشحونة بدلالات عميقة مكتنزة لطاقاتِها النفسية المتجسدة في قلب الشاعر ناقلاً إلينا همومه وهموم مجتمعه .

يقدم لنا الشاعر قصيدته ذات التعابير المألوفة والسلسة التي احتازت على عنونة (الديك)في أربع صورٍ(من تاريخ الديكة)وفي جميع صورها تدل على الفحولة المسلوبة ،والسلطان المسلوب ،والقوة المسلوبة، والجاه المسلوب .

ورمزية(ديك النحاس)غالباً ما نجدها في البنايات العالية يوضع للجمال أو لبيان الاتجاه ،وفي هذه الأسطر يؤثث فوزي السّعد خطاباً بسيطاً بألفاظ بسيطة مع هذا الديك الموضوع لرمزية القوة والجاه والفحولة ،لكن في الحقيقة هو ديك مسلوب الحياة لا روح فيه، وبهذه الموجودات الرمزية المكثّفة التي استوحت العنوان وأبدت سطوتها على القصيدة ،بما حملته من رمزية عالية وبواسطة اللغة اليومية الكامنة في نفوسِنا ترتسم لنا الصورة الأولى (هذا الديكُ مُغْني الملكة / ومزعج الملكْ)فأن الملك لا ينزعج من هذا الغناء ،بل انه يغار على الملكة من هذا المُغني الذي هو الديك ، إذن الديك والملكة رمزان تعبيريان موجودان في حوزة الشاعر يقوم باستثمارها لكي يصل إلى ما يريد التعبير عنه وعلى وفق رؤيته واستنتاجه .

هناكَ رجلٌ غريبٌ في بلاط الملك يدخل إلى حلْبة السلطة وعن طريق الملكة ،كما هو معروف أن الملكة لها سلطتها وسطوتها على الملك ،لكن الملك يقف عاجزاً عن إيقاف حضور هذا الغريب، الشاعر هنا ينزاح باتجاه اللغة المألوفة التي تخلق الغموض والمُقنَّعة تحاشياً للاصطدام بتلك القوى العليا ،وتسلك لغوياً طريق الاحتيال عليها ،ولعل هذه الفكرة تضع أيدينا على سِرّ كثافةِ اللغة البسيطة المقُنَّعةِ والمشفّرة بالترميز في الشعر العراقيّ منذ السبعينيات .[٢٠]

(في الليل إذ ينام/ يسألُ عن دجاجةٍ / فقرّر الحرّاس/ اسكاتَهُ') في هذه الأسطر المتمثلة بكلامٍ متداولٍ إشارة إلى السطوة الجنسية أنه ينخر في أعماق هذه المملكة بوصف الملكة هي الجانب المخفي من السلطة ،يتوصل إليها ،والملك عاجز عن رده ،بعد ذلك يقرّر الحرّاس إسكاتَهُ (قتله) بأمر من المنخدع الذي هو الملك ، جاءت الفاصلة متسقة ومبدأ الإسكات الذي وظّفه الشاعر(حوّله الساحر في الليل / إلى ديك من النحاس) قد تحوّل هذا الديك إلى رمزية ميتة بانتهاء فاعليته بالقتل ،وبالقتل انطفأت غيرة الملك .

(وعلّقوه عالياً / لكي تمرُّ الريحُ / من ثقوب صدره/ فلا يصيح!) أصبح هذا الديك مجرد إشارة خاوية ،كل هذا يحيلنا إلى مسألة مهمة في القصيدة يريد أن يعبّر عنها الشاعر وهو أن الهيبة التي كانت متواجدة في المملكة ،هي في حقيقتِها منخورة من الداخل وضائعة ،وهيبة السلطان أيضا ضاعتْ، وأصبحتْ مجرد هيبة شكليّة وهي منخورة من الداخل كثقوب صدر هذا الديك النحاسي، يمر بداخله الهواء ويخرج بعد أن يصطدم مخرجاً الصوت ،إذن صارت المملكة هشّة والسلطان ضعيف (ليلتها نام الملك / نام فضاع من سريره / فراش نوم الملكة) وصل الملك إلى غايته ولكن غاية سلبية سيئة أضرت به ، فالملك كان يخاف على هيبته ،وقتل الصوت المنادي والقريب من المملكة ،وكأنه نام مطمأناً .

وهنا الرمز له دورٌ فاعلٌ أو بالأحرى انه صعّد من دلالة النص ؛كونه يضفي على النص غموضاً واعياً ونسيجاً متمكناً يكشف عن نفسية الشاعر إزاء ما تمر به هذه المملكة ،وهذا مرده خيال الشاعر المتمكّن المعبّر عن بناه الرمزية الجمالية .

هذه كلها كنايات عن الحميمية مع ملكته بعد أن ضاع من سريره فراش نوم الملكة ظلَّ الديك قلقاً بل ازداد قلقه بعد أن كان من شيء خفي أصبح حقيقياً ؛لأن الشيء الذي استدعى هذا الصوت الغريب مازال موجوداً ،وما أن خفي هذا الصوت حتى خفيت الملكة، نتوصل بذلك إلى أن الخيانة كانت من عقر دار المملكة فضاع بعده تاج المملكة بأجمعها .

إن اللغة التي تعامل معها فوزي السّعد هي لغة معتادة مألوفة أراد من خلالها أن يعبر عن أمرٍ سياسي ؛لأن السلطة عندما تنخر ،وعندما تكون خيانة من الداخل ستؤدي إلى نهاية المملكة وإسقاطها وبالخواء الموجود داخل المملكة الهاجس الذي ينتاب الشاعر .

يعمل فوزي السّعد على سحب هذه الألفاظ السهلة السلسة من دلالاتها المألوفة إلى دلالات تحتوي على عمق دلالي معبّر ؛ لأن التعبير الذي وظّفه الشاعر جاء بلغةٍ بسيطة جداً مستعملاً أدوات التعبير(الديك / الملك / الملكة / الفراش) التي هي نفسُها رموزٌ وظّفها الشاعر وعبّر بواسطتِها عن تجربته ورؤيته التي تميزت بقيمِها الإبداعية والجمالية مستهدفاً بواسطتِها موجدات استنطقها بطرقٍ ملتوية إذا صح التعبير ،ومتخفيّة أيضا لكي تخدم مراده ، كل هذه دلالات مخفيّة، لم يتعامل فوزي السّعد مع أشياء مباشرة ؛لأن الديك هو ليس بالديك الحقيقي .

بقيت لغة الشاعر سهلة يومية مباشرة رفع التعبير اليومي إلى الشعرية بما حمّله من طاقة رمزية، وإيحائية وكنايات بعيدة هي التي رفعت النص إلى مستوى الشعرية ،وما يحمله النص من الداخل من أفقٍ تأويليّ هو الذي بثَّ الشعرية في هذه القصيدة ،الشاعر لديه رؤية من خلال توظيفه لهذه الألفاظ ،وهو غير معني بديك النحاس ،استنطقه ووظّفه ،فصار بؤرة فاعلة في توجيه هذا النص كشفتْ عن رؤية الشاعر التي أراد أن يقدمها ، لذا يعد الترميز مظهراً ((من مظاهر التفكير الإنساني))[٢١] الذي يفصح عن رؤية الشاعر إزاء نصوصه ،إذ يجسد الرمز

((قلق الإنسان العربي المعاصر وهمه الوجودي العميق جرّاء واقع حضاري مثقل بمظاهر القمع والاستلاب ، إذ وجد الشعراء متنفساً للتعبير عن تطلعاتهم الإنسانية وتوقهم إلى الحرية والخلاص))[٢٢] وهنا تحمل القصيدة مكنوناً شعرياً عالياً عبر لغة مألوفة وبسيطة ،وجاء دور اللغة اليومية فاعلاً في احتواء التعبيرية الرمزية التي نقلت هذه اللغة إلى الشعرية .

وقد تتكرّر في مجموعته هذه قصائد أُخر تخص الديك وهي (الديك الرومي[٢٣] ،ديك القتال[٢٤] ديك الأنابيب[٢٥])تُوصلنا إلى النتيجة نفسُها ولكن بطريقة تعبير مغايرة وكأنما صورة جديدة .

نجد اللغة التي تعامل بها الشاعر فوزي السّعد وضمّنها قصائده تمتاز بسهولتِها وشعريتِها ؛ كونها نصوصاً حاملة في طياتِها مكنونات شعرية تحمل دلالات وإشارات غنية أظهرت تجربته، فهو يستلهم نصوصه بما يتناسب التكوين والتشكيل المستوحاة من جماليات التحول والانتقال من حال إلى حال ،وهذا ما نجده في قصيدته الموسومة (**الموت في مرآة**) التي يقول فيها :

شمعةٌ تتطلعُ في مرآة

ما الذي يتساقط منها الآن؟

يتساقط من أعطافها حتى القدمين

قطرات كأنّها دموع

تسلخ جلدها الرقيق

وهي تصرخ من فزعٍ

ولم تعد تقوى على الصراخ

لم يبقَ منها سوى ذبالة سوداء

تهمد فوق كومة من جسد مذاب

تسبل جفنيها على نصف إغماضةٍ

وهي تُبصرُ خيطاً ابيض من دخان

يتصاعد..

ثم يهوي فجأةً

يهوي

عليها

ويعمّ المكانَ

الظلام (٢٦)

يأخذنا الشاعر بألفاظه المألوفة إلى معانٍ تفوح بدلالاتها العميقة المؤثرة التي كرستْ كل زوال الموجودات من خلال جماليات التحوّل التي شهدتها تلك الشمعة والانتقال من حال الوجود إلى العدم وقد يحيلنا النص إلى قوله تعالى ((كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ))(٢٧) وقد يتضمن هذا النص ((معنى الاضطراب في المشاعر وانتفاء سكينة النفس أو طمئنينتها))(٢٨) هذا هو الشاعر يجسد كل شيء في شعره حتى زواله والغياب عن الواقع .

تبدأ القصيدة من خلال شمعة تطلُّ على نفسها بواسطة المرآة ،ترى نفسها تتساقط منها قطرات (دموع)،وهي

تتنازل شيئاً فشيئاً إلى إن تبقى ذبالة وخيطاً من دخان ويعمُّ المكان بالظلام . جسدتْ رمزية الشمعة مكنوناً شعرياً عميقاً قوامه رؤية الشاعر وأسلوبه التعبيري الذي يتساوق ومبدأ الزوال ؛ لأن الزوال هو جزء من بلوغ الغاية ،فهي تتوهج حتى تعطينا الضوء إلى أن تنتهي وتتحوّل إلى دخان ويعمُّ الظلام ،والعودة الأكيدة إلى النقطة الأولى كان من عدم ،ويعود إلى عدم ولربما رجع الشاعر إلى(أنسنة الأشياء).

كذلك تطلُّ علينا ثنائية (الضوء/ والظلام) صراع بين الحياة والموت ،والموت هو الغالب طبعا وفي كل الأحوال الضوء حياة والظلام موت بالرغم من أن الشاعر مستغل لهذه المشاهد اليومية البسيطة والمعتادة ،فلم يستحضر شيئا غريباً تخيلياً بعيداً أو نسيجاً خيالياً ،وإنما هو من موجودات الحياة اليومية ،وبهذه المعطيات نتوصل إلى أن رمزية (الضوء والظلام) جاءت منسجمة وصراع الموت والحياة الحاوية في طياتها القضية الإنسانية ،فجاءت المفارقة معبّرة عن موقف الشاعر النفسي وبالمعنى الدقيق .

كانت فاعلية الترميز حاضرة في هذه اللغة المألوفة الكامنة في مفردة (الشمعة) المعبّرة عن انطلاقة الحياة وتحولاتها إلى أن تنتهي وتعود إلى الظلام ،الأمر الذي نشأ الشاعر من خلاله صراعاً بهذه الموجدات بين الحياة والموت لأنه المصير النهائي .

كذلك نجد في نص الشاعر حركيّة الأفعال ومفارقتها (تسبل/تبصر) (يتصاعد/يهوي)التي تشكّل قلق الشاعر ووصوله إلى زواله ،ويلحق الشاعر الفعل (يتصاعد..) بنقطتي الانفعال دلالة على ما في نفسه من درجة انفعال نفسي تمثلت في هذا الصعود بعد ذلك يهوي ويعمُّ الظلام، وهذه المتوالية ترتفع ثم تعود إلى بداياتها .

فهي قضية إنسانية بل مسألة وجودية لطالما تتحدّث عن التكوين والتشكيل ،ولكن هذا التكوين والتشكيل متساوق مع صراع الزوال ؛ لأن الشمعة تبذل الوجود كله لأجل الضياء لكي تبقى منيرة ويعمُّ النور في المكان ،ولكن لابدَّ من أن ينتهي هذا الوقود ،هي تعطي من نفسها ،وتقضي على ذاتها بذاتها من أجل الآخرين لكن بالآخر تنتهي بالرغم من هذه التضحية الكبرى التي تقدمها لا تستطيع بالنهاية أن تهزم الموت .

هذا التكوين التشكيلي البسيط الذي استعمله الشاعر ،يحتوي على مشهدٍ كليّ يمثل حركيّة وهذه الحركيّة تتحوّل إلى مشاهدٍ جزئيّة ،يبصرها الشاعر ببصيرته الشعرية ،وليست المادية العيانيّة بالرغم أن المشهد معتاد ،لكن ينقل هذا اليومي والمألوف إلى كون شعري آخر جميل متفاعل معنا، يحمل همومنا بل ،يحمل وجودية

الكون بأكمله ،فالشاعر لم يتعامل مع لغة ميتة ،بل مع لغة حيّة بوصفِها غاية وليس وسيلة يتم التنقل بها .

يستعمل فوزي السّعد هذا التعبير الشعري وهو تعبير يومي ؛لكي يكون محملاً بالدلالة الرمزية العالية ؛لتتحقق من خلال هذه الدلالات وهذه الرموز الرؤية الفكرية التي يقدمها الشاعر تقديماً شعرياً جميلاً ،والمسألة المهمة الأخرى التي تحيلنا إلى هذه المرموزيات جميعاً هي أن الشاعر يستخدم أسلوب ألحكي -القص وهذه السردية هي الأليق فيها أن تستعمل باللغة المتداولة البسيطة ،لكنها لا تفلت من يد الشاعر لتسقط في العامية المحضة الميتة ،بل تبقى محافظة على شعريتها ،وهذه دلالة على أن الشاعرَ مقتدرٌ على أن يحمّلها صياغات شعرية مسقيّة بماء الشعر.

والتعبير الجمالي في نصوص فوزي السّعد يتشكّل بامتلاكه أدوات التعبير الحديثة المتمثلة بالكلام المباشر المشحون بالشعرية ،فهو ينفذ إلى أفكاره ، بواسطة استعمال كلمات مباشرة (تقريرية) ،ولكن يمكن القول بأن الشاعر المتمكّن يقوم على سحب ((لغة التقرير إلى عالم الشعر، أن يفيد من إمكانات السرد والحكي والإخبار وغيرها مما يعتمد التقرير ، أن يتخذ منها مادة أولى قابلة للصياغة والتشكيل الشعري ، أن تكون عناصر إشعاع شعري يرفد بها قصيدته ويستدعيها في لغته لضرورة نفسية وشعورية وتعبيرية))[٢٩]

والشاعر يتناول الفكرة التي يريد أن يعبّر عنها ويستوعبها استيعاباً شعرياً ،كما نجد بعض قصائده في سيلٍ لغويّ متوالٍ لا ينقطع مركّزة ومشحونة أيضاً بالتعبير اللغوي، ويبدو مسطحاً، فيتناول الفكرة تناولاً مباشراً كما في قصيدته (**تصادم المدارات**) قائلاً فيها :

كوني عِقْدا . . . وانفرطي

ياعقد اللؤلؤ الثمين

ودعيني انضمْك من جديد

كي أعيد ترتيب حبّاتك المنفرطة

كوني ديمةً . . . وأبرقي

وارعدي . . . وأمطري

وبأمطارك الخضر استعمري

صحراء حياتي القاحلةْ

كوني نجمةً . . . واهبطي

يادفقة الضوء في مداري

لنكونَ معاً في مدارات الحبّ ندور

نتجاذبَ بالذبذبات

نتحاور بهمس العيون إلى العيون

نتصادم بارتطام الشفاه

على الشفاه

وقرقعة

القبلات (٣٠)

ينسج الشاعر قصيدته بكلامٍ مباشرٍ تقريري لم نلتمس فيه الكثافة الشعرية والمتمثلة بألفاظها التقريرية المباشرة لكنه يسحب هذه الألفاظ من تقريريتها، ويرفدها بما هو شعري وتعبيري، يضعنا إزاء نص مكتظ بالحركة والفاعلية باعتماده على الصيغة الفعلية التي رفعت من مستوى النص ، كما نرى أن دورانية الفعل قائمة على جملة من الحركات ومستعيناً بها منذ عتبة العنوان (تصادم المدارات) المفعمة بالدفق الشعوري ؛لأن الأفعال بطبيعتها ،لا سيّما أفعال الأمر تتميز بحركية وفعالية عالية .

وفي هذه الأسطر يُنشئ الشاعر خطاباً مع الآخر من خلال هذه اللغة المباشرة متمثلة بأسلوب الطلب (كوني عِقْداً ... وانفرطي / يا عقد اللؤلؤ الثمين / ودعيني انضْمك من جديد / كي إعيد ترتيب حبّاتك المنفرطة) فهو يطلب منها منفعلاً أن تكون (عقداً) أي بمعنى هذه اللفظة الحاملة لثقلها الدلالي والجمالي ،وهذا يبين قدرته على تأثيث رموزٍ تحمل حزماً نفسية وعاطفية تزيد من فاعلية المشهد ،لما للحبيبة من منزلة في قلب الشاعر وروحه ،ليعيد تنظيمها من جديد ؛لكي يخفف من لوعة الحب في داخله لما لها من وجود تكويني في حياته واصفاً إياها بقوله : ((هي قيثارتي التي أعزف على أوتارها أنغام تواجدي في هذه الدنيا الموحشة التي لا تزيل وحشتها الجاثمة إلا امرأة كونية أمرّر عليها أصابع حبي فتطلق نحوي أجمل الألحان حتى أظلُّ أتابعُ نغماتها الرقيقة من

خلال ما أكتب فهي نفي الآخر من الكون تدوزن حياتي المضطربة))[٣١]

ونشهد استمرارية الشاعر باقتناصه لأفعاله المشحونة بحركيتها التي أنقذت العبارة الشعرية من نثريتها وسحبها من جوّها التقريري ،وأعطتها هذه الدفقة الحركية والديمومة من خلال هذه الافعال المتوالية (كوني / ابرقي / أرعدي / أمطري) ليشرك المتلقي معه في هذه الفورة لاهباً مشاعره بانحدار تلك الأفعال المشحونة بهزاته الشعورية المعبرة عن ذلك الحب الأسطوري بتوالي الأفعال واحداً تلو الآخر، والمشفوعة بالمسكوت عنه ؛لما يريد أن يحتفظ به إزاء نفسه، فهو يضعنا أمام لوحة مفعمة ومكتظة بلهيب مشاعر وجدانية .(وبإمطارك الخضر استعمري / صحراء حياتي القاحلة) وهنا يزيد من فاعلية اللغة بتضمين الرمز انفعالاته المتمثل بلفظة (المطر) والمتناغم مع حالته الشعورية، فهو يخاطب محبوبته ويطلب منها أن تكون كالمطر المغيث الذي يحمل رمزية الخصب كذلك يعطيها دلالة حسية من خلال توظيفه اللون الأخضر؛ لكي تعيد الخصب والنماء لحياته التي وصفها بالصحراء القاحلة المجدبة طالباً منها أن تستعمر جدب صحرائه ؛لكي تعيد لها حياته المضطربة بذلك المطر المغيث .

تتمثل اللغة بأنها رموز تثير الصورة في الذهن ، تهدف إلى إثارة الانفعال وهذه الرموز تتألف من خلال الكلمات في تركيبة جمالية ذات طاقة انفعالية مصاحبة لذهنية الشاعر .[٣٢]

يواصل فوزي السّعد خطابه بواسطة هذه اللغة المنسابة مع مصدر تكوينه الذاتي (كوني نجمةً ... واهبطي / يا دفقة الضوء في مداري / لنكونَ معاً في مدارات الحبّ ندور / نتجاذبَ بالذبذبات / نتحاور بهمس العيون / نتصادم بارتطام الشفاه /على الشفاه / وقرقعة / القبلات) فالشاعر مازال يهدف إلى الحركة والفاعلية الناتجة من الأفعال التي وظّفها نصه الشعري ،والتي تدعو إلى رؤية مستقبلية ؛ لتكون الحبيبة معه في تلك المدارات نشداناً للذة التي يسترعِها ،وبهذا الدوران التي خلقته الأفعال تتجدد فاعليتها لتمنحه (التجاذب والتصادم والتحاور) وصولا إلى ذروته بارتطام الشفاه على الشفاه وقرقعة القبل .

كان هدف الشاعر من سيلان هذه الأفعال وتدرجها وبلوغها ذروتها ،يهيأ القارئ لنهاية مشهديه حسيّة ،بما حمّلها من حشد شعوري وعاطفي ،معلنة عن مغزاه ،وكأنه ينظر لهذه ألمشهديه منذ بدء القصيدة المتمثلة بعتبة العنوان (تصادم المدارات) فلمعمارية النص وهندسة لنصوصه دور مهم في هذه القصيدة للتعبير عن حالته

النفسية ،ورسم أسطره بهذا الشكل منفردة (على الشفاه / وقرقعة / القبلات) لكي يبرز العبارة ،ويعطيها فاعلية . جاء النص عاكساً للهيب ومشاعر متدفقة ،وهذا يتحقق بقدرة الشاعر وصياغته لأسطره ، فهو تارة يضعنا أمام لوحة ،نادرة وتارة أخرى أمام فيلم سينمائيّ أسطوريّ مفعم بالفاعلية والحركة ومؤثرة بالمتلقي وبهذا نتوصل إلى أن ((يعد الشاعر شاعراً لا لأنه فكر أو أحس ولكن لأنه عَبّر وهو ليس مبدع أفكار وإنما هو مبدع كلمات ، وكل عبقريته تكمن في اختراع الكلمة))[٣٣] قد أوصل لنا مشاعره وبكل صدق ومن منبعٍ حقيقي ،هذا الشعور ناتج من طواعية الحركة الموجودة داخل الأفعال ،ومحمولة على بساطة مرتوية بشعرية قيّمة .

أدرك فوزي السّعد استعمال هذه اللغة النثرية التقريرية ،لكنه استطاع وبجدارة أن يسحبها من تقريريتها ،ويضفي عليها خصوصية تعبيرية كامنة في نفسه وتجربته المتجددة دائماً ، ومن خلالها استطاع أن يصل إلى ذروته .

وفي النهاية ندرك بأننا أمام قصيدة شعرية قائمة بذاتها ،وهذه النثرية لم تكن هابطة ؛لأنه رفعها إلى مرقى الشعر بواسطة تلك الفاعلية التي أدتها الأفعال ،ونجاحها في احتواء الرمزية، فالشاعر الحديث ((يعتمد الرموز ويباهي بها ،وما أجمل الرمز أداة للتفاهم والإيحاء، إنه روح اللغة الناطق بما يعجز عنه لسانها ، ولكنّ الرمز هو غير اللغز، فاللغز لا يفهم ولا يوحي ، أما الرمز فإنك تفهم من إيماءاته أضعاف ما تفهم من كلمته))[٣٤] لذا فوزي السّعد وظّف فاعلية الرمز في نصوصه ،وبهذا فقد أدت لغته عبر الرمزية التي استثمرها في نصوصه التوسع من التعبيرية الجمالية ،ونقل أفكاره المتمثلة بهذه اللغة اليومية والمعتادة على مسامع المتلقي ،فضلاً عن الفاعلية التي أدتها تلك الأفعال، وبثت فيها الشعرية ،وأنتجت منها دلالات وأفكار ورؤى ،تمركّزت وتشكّلت من خلال الرمز الذي يحمل المفردة إلى أبعاد لغوية ،تقوم على تحقيق غاية الشاعر ،وتجاوزه على نصوصه .

خلاصة البحث

استطاع الشاعر فوزي السّعد بواسطة (اليومي والمألوف) من تأثيث قصائده بتعابيرٍ بسيطة، حملت في طياتها ألواناً رمزية ،أدت وظيفة عالية لتقديم رؤيته الخاصة المأخوذة من واقعه المألوف ،لامتلاكه صوراً شعرية حيّة تحيل المألوف المعتاد إلى كون شعري نابع من تجاربٍ فنيّة عاليّة ،لكن هذا المألوف يكون مشبعاً بمعانٍ ودلالاتٍ

مشحونة بطاقاتٍ نفسيّة ووجدانيّة وسياسية على وفق الرؤية التي يقوم باكتنازها ،وما تثيره المواقف التي يشهدها في نفسه من رؤية خاصة ، فتغدو نصوصه الشعرية متفاعلة مع الفضاء الرمزي الذي يثيره على وفق معطيات منبثقة من روح الواقع ،وإقحامه بخياله الخصب .

الهوامش

[١]- د. السعيد الورقي : لغة الشعر العربي الحديث ـ مقوماتها الفنية ، وطاقاتها الإبداعية ، ط٢ ، ١٩٨٣ : ١
[٢]- د. علي جعفر العلاق :في حداثة النص الشعري ، بغداد ،١٩٩٠ : ٢٧
[٣]- د. علي عشري زايد :عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، القاهرة ، ط٤ ،٢٠٠٢ : ٤٣
[٤]- ينظر : طراد الكبيسي : شجر الغابة الحجري ، ١٩٧٥ : ١٦٣
[٥]- د. ياسين النصير : اللغة الشعرية العليا ،م الرافد،ع ٣٨ ، نقلاً عن د. أثير محمد شهاب: سينمائية النص الشعري ، ٢٠١٠ : ١٣
[٦]- د. ياسين النصير :حجر الحروب -قراءات في الحداثة الشعرية ، بغداد ، ٢٠٠٨ :٤٢
[٧]- طراد الكبيسي ، مصدر سابق :١٨٩
[٨]- مصطفى ناصف:الصورة الأدبية ،نقلا عن د.ناصر لوحيشي:الرمز في الشعر العربي الحديث ، ٢٠١١ :١٥
[٩]- ينظر : ناظم عودة : اللغة المقنعة ـ المواجهات الرمزية بين النص والسلطة ،عمان، ٢٠١٨ : ٨٨ـ٨٩
[١٠]- ينظر : د. مصطفى سلوي : تحليل النص الشعري- مبادئه وأدواته الإجرائية ، ط٢ ، ٢٠١٥ :١١٣
[١١]- فوزي السعد : توأم الفراشة ، ٢٠٠٢ :٨٨
[١٢]- المصدر نفسه :٣٩
[١٣]- فوزي السّعد : جنائن غير معلقة ، ٢٠١٩ : ٣٥
[١٤]- فوزي السّعد : الريشة والطائر ، ٢٠٠٩ :٦٤
[١٥]- فوزي السّعد : إيقاظ البذور ، ٢٠١٣ :٣٣
[١٦]- فوزي السّعد :الريشة والطائر : ٧٩
[١٧]- فوزي السّعد : الفراشات تقتحم الحدائق، ١٩٨٠ :٥
[١٨]- رشيدة أغبال : الرمز الشعري لدى محمود درويش ، مجلة علامات ، ع ٢٦ : ١٤٩
[١٩]- فوزي السّعد :الريشة والطائر :84
[٢٠]- ينظر : ناظم عودة ، اللغة المقنعة : ١٠٠
[٢١]- د. مسلم حسب حسين : جماليات النص الأدبي – دراسات في البنية والدلالة ، ٢٠٠٧ :٨٢
[٢٢]- المصدر نفسه
[٢٣]- فوزي السّعد :توأم الفراشة :٨٦
[٢٤]- المصدر نفسه : ٨٨
[٢٥]- المصدر نفسه : ٩٠
[٢٦]- فوزي السّعد :جنائن غير معلقة : ٧
[٢٧]- القرآن الكريم : سورة القصص ، آية ٨٨ :٣٩٦
[٢٨]- د. علي عبد رمضان : الزوال وقلق الإنسان رحلة وكشف ، مجلة جيل ، ع ١٣ ، ٢٠١٥ : ١١٧
[٢٩]- د.علي عبد رمضان :جماليات التقرير في شعر أمل دنقل ، مجلة فصول ، العددان ٩١ـ٩٢ ، ٢٠١٥ :١١٦
[٣٠]- فوزي السّعد : جنائن غير معلقة : ٥٠
[٣١]- الأستاذ جاسم حسن : لقاء مع الشاعر فوزي السّعد ، مجلة الصادق ، ٢٠١٧ : ٧
[٣٢]- ينظر :عبد الله الغَذّامي : تشريح النصّ-مقاربات تشريحيّة لنصوصٍ شعريّة معاصرة ،ط٢ ، ٢٠٠٦: ١٤١
[٣٣]- جان كوهن : بناء لغة الشعر ،ت د.أحمد درويش ، ط٣ ، ١٩٩٣: ٥٥
[٣٤]- جورج صيدح : مجلة آداب ، نقلاً عن د. ناصر لوحيشي ، الرمز في الشعر العربي الحديث : ٧٢

المصادر والمراجع

١ـ الدواوين

- إيقاظ البذور : فوزي السّعد ، دار الكتب والوثاق ، بغداد ،٢٠١٣
- توأم الفراشة : فوزي السّعد ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٢
- جنائن غير معلقة : فوزي السّعد ، سوريا- دمشق ، ٢٠١٩
- الريشة والطائر : فوزي السّعد ، دار الينابيع ،٢٠٠٩
- الفراشات تقتحم الحدائق، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٠

٢ـ الكتب

- القرآن الكريم
- بناء لغة الشعر : جان كوهن ، ترجمة الدكتور . أحمد درويش ، دار المعارف ،ط٣ ،١٩٩٣
- تحليل النص الشعري مبادئه وأدواته الإجرائية :الدكتور . مصطفى سلوي ،ط٢ ، ٢٠١٥
- تشريح النصّ - مقاربات تشريحيّة لنصوصٍ شعريّة معاصرة :الدكتور . عبد الله الغَذّامي ، الدار البيضاء – المغرب ،ط٢ ،٢٠٠٦
- جماليات النص الأدبي- دراسات في البنية الدلالية : الدكتور. مسلم حسب حسين ، دار السياب (لندن) ، ٢٠٠٧
- حجر الحروب- قراءات في الحداثة الشعرية :الدكتور . ياسين النصير ، دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد ٢٠٠٨
- الرمز في الشعر العربي : الدكتور .ناصر لوحيشي ، عالم الكتب الحديثة الأردن ،٢٠١١
- سينمائية النص الشعري :الدكتور . أثير محمد شهاب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠١٠
- شجر الغابة الحجري : طراد الكبيسي ، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية ، ١٩٧٥
- عن بناء القصيدة العربية الحديثة ،الدكتور. علي عشري زايد ، ابن سينا - القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٢
- لغة الشعر العربي الحديث - مقوماتها الفنية ،وطاقاتها الإبداعية :الدكتور. السعيد الورقي ، دار المعارف ط٢ ،١٩٨٣
- اللغة المقنّعة-المواجهات الرمزية بين النص والسلطة :ناظم عودة ،دار كنوز المعرفة ،عمان، ٢٠١٨

٣ـالدوريات

- جماليةُ التقرير في شعر أمل دنقل : الدكتور. علي عبد رمضان ،مجلة فصول العددان ٩١-٩٢ ٢٠١٤-٢٠١٥
- الرمز الشعري لدى محمود درويش : رشيدة أغبال ، مجلة علامات العدد (٢٦)
- الزوال وقلق الإنسان رحلة وكشف :الدكتور. علي عبد رمضان ، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العام الثاني العدد ١٣ ،٢٠١٥
- لقاء مع الشاعر فوزي السّعد : الأستاذ جاسم حسن ، مجلة الصادق ، ٢٠١٧